

## محاضرات

علم نفس النمو- المرحلة الثانية/ قسم الاقتصاد المنزلي

الاحد 1 / 3 / 2020

أ.د. عفراء إبراهيم العبيدي

### المراهقة:

المراهقة هي ليست الا تغيرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية والفسولوجية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والدينية والخلقية)، والتي يتعرض الإنسان خلالها إلى صراعات متعددة، داخلية وخارجية، صراع بين مخلفات الطفولة ومتطلبات الرجولة والأنوثة، صراع بين طموحات المراهق الزائدة وبين تقصيره الواضح في التزاماته، صراع بين غرائزه الداخلية وبين التقاليد الاجتماعية، والصراع الديني بين ما تعلمه من شعائر ومبادئ ومسلمات وهو صغير وبين تفكيره الناقد الجديد وفلسفته الخاصة للحياة. فالصراعات الداخلية قد تحطم من شخصية المراهق وتقلل ثقته بنفسه، وكذلك الصراعات الخارجية التي تقلل من اندفاعاته نحو المجتمع وتعزز لديه الرغبة في الانطواء والعزلة

### ❖ المراهقة في علم النفس:

تعريف مرحلة المراهقة في علم النفس هي المرحلة العمرية التي ينتقل فيها الإنسان من الطفولة إلى النضوج الجسمي، والعقلي، والنفسي، والاجتماعي، والتي يُصبح الفرد فيها قادراً على اتخاذ قراراته واهتماماته بنفسه، وتحديد هواياته ومهاراته الخاصة، لكن هذا النضج لا يعني نُضجاً كاملاً بمفهومه الصحيح، فهناك أشخاص قد يكتمل نضجهم بعد سنواتٍ عديدة تصل إلى أكثر من خمس سنوات من بلوغ سنّ المراهقة. وهي مرحلة حاسمة في الحياة الإنسانية، والتي تثمر فيها العواطف الجنسية والأخلاقية، لتصل إلى حالة النضج. وتعد المراهقة، وفقاً لهذه المفاهيم، فترةً زمنيةً تتميز بالتمرد الهدّام، أو الانتقال السلبي والمزعج بين الطفولة والرشد.

## اهمية دراستها:

- 1- مرحلة فاصلة من الناحية الاجتماعية يتعلم فيها المراهق تحمل المسؤولية الاجتماعية وواجباته كمواطن في المجتمع.
- 2- يكون فيها الفرد افكاره عن الزواج والحياة الاسرية .
- 3- تسهل على الوالدين والمربين وكل من يتعامل مع الشباب فهمهم وادراك مشكلاتهم وحلها
- 4- تتميز في بعض جوانبها بالنمو السريع وهي فترة حرجة في حياة الفرد بسبب :
  - 1- الصراعات النفسية .
  - 2- الضغوط الاجتماعية .
  - 3- الاختيارات والقرارات .
  - 4- ظاهرة البطالة .
- 5- تفاوت النظرة بين المراهق والآخرين خصوصا الوالدين والمربين .

## ❖ علامات بداية المرحلة وأبرز خصائصها وصورها الجسدية والنفسية:

بوجه عام تطرأ ثلاث علامات أو تحولات بيولوجية على المراهق، إشارة لبداية هذه المرحلة عنده، وهي:

- 1 - النمو الجسدي / إذ تظهر قفزة سريعة في النمو، طولاً ووزناً، تختلف بين الذكور والإناث، فتبدو الفتاة أطول وأثقل من الشاب خلال مرحلة المراهقة الأولى، ويتسع لديها الوركين بالنسبة للكتفين والخصر- ، وعند الذكور يتسع الكتفان بالنسبة إلى الوركين، وتكون الساقان طويلتين بالنسبة لبقية الجسد، وتنمو العضلات.

2- **النضوج الجنسي** -/ يتحدد النضوج الجنسي- عند الإناث بظهور الدورة الشهرية، ولكنه لا يعني بالضرورة ظهور الخصائص الجنسية الثانوية (مثل: نمو الثديين وظهور الشعر تحت الإبطين وعلى الأعضاء التناسلية)، أما عند الذكور، فالعلامة الأولى للنضوج الجنسي- هي الاحتلام وزيادة حجم الأعضاء التناسلية، وظهور الشعر حول الأعضاء التناسلية لاحقاً.

3- **التغير النفسي** -/ إن للتحويلات الهرمونية والتغيرات الجسدية في مرحلة المراهقة تأثيراً قوياً على الصورة الذاتية والمزاج والعلاقات الاجتماعية، فظهور الدورة الشهرية عند الإناث، يمكن أن يكون لها ردة فعل معقدة، تكون عبارة عن مزيج من الشعور بالمفاجأة والخوف والانزعاج، بل والابتهاج أحياناً، وذات الأمر قد يحدث عند الذكور عند حدوث الاحتلام، أي: مزيج من المشاعر السلبية والإيجابية. ولكن المهم هنا، أن أكثرية الذكور يكون لديهم علم بالأمر قبل حدوثه، في حين أن معظم الإناث يتكن على أمهاتهن للحصول على المعلومات أو يبحثن عنها في المصادر والمراجع المتوافرة.

### المراهقة والبلوغ:

هناك فرق بين المراهقة والبلوغ، فالبلوغ يعني: القدرة على الانجاب "التناسل"، أي: اكتمال الوظائف الجنسية عنده، وذلك بنمو الغدد الجنسية، وقدرتها على أداء وظيفتها". أما المراهقة فتشير إلى: التدرج نحو النضج الجسدي والعقلي والنفسي والاجتماعي. وعلى ذلك فالبلوغ ما هو إلا جانب واحد من جوانب المراهقة، كما أنه من الناحية الزمنية يسبقها، فهو أول دلائل دخول الطفل مرحلة المراهقة.

ويشير ذلك إلى حقيقة مهمة، وهي أن النمو لا ينتقل من مرحلة إلى أخرى فجأة، ولكنه تدريجي ومستمر ومتصل، فالمراهق لا يترك عالم الطفولة ويصبح مراهقاً بين عشية وضحاها، ولكنه ينتقل انتقالاً تدريجياً، ويتخذ هذا الانتقال شكل نمو وتغير في جسمه وعقله ووجدانه. وجدير بالذكر أن وصول الفرد إلى النضج الجنسي لا يعني بالضرورة أنه قد وصل إلى النضج العقلي، وإنما عليه أن يتعلم الكثير والكثير ليصبح راشداً ناضجاً.

## أبرز المشكلات والتحديات السلوكية في حياة المراهق

**أولاً: الصراع الداخلي:** إن أحاسيس الشاب بعد بلوغه سن الرشد تتغير، فتتغير معالم جسمه الخارجية والداخلية، كما تتغير أخلاقه وسجاياه بكل ما في الكلمة من معنى، ويحدث عندئذ صراع مرير يعيشه الإنسان البالغ، حيث يكمن هذا الصراع بين دوافع الروح وميول الجسد، فتشده عوامل الروحانيات لما فيه صلاحه ونجاحه وسعادته في الدارين، بينما تدفعه الرغبات والميول وعوامل أخرى نحو السقوط في الرذائل والفساد والرغبات المحرمة شرعاً وعقلاً وعرفاً.. فتتغير كلياً تصرفاته وسلوكياته وحركاته بسبب تواجد الصراع في داخله. ولكن المراهق يعاني أيضاً من جود عدة صراعات داخلية أخرى، ومنها:

**الصراع بين الاستقلال عن الأسرة والاعتماد على النفس /** فالمراهق يبدأ بالتححرر من سلطة الوالدين ليشعر بالاستقلالية والاعتماد على النفس، وبناء المسؤولية الاجتماعية، وهو في الوقت نفسه لا يستطيع أن يبتعد عن الوالدين؛ لأنهم مصدر الأمن والطمأنينة ومنبع الجانب المادي لديه. هذا التعارض يجعل المراهق طريد مجتمع الكبار والصغار، إذا تصرف كطفل سخر منه الكبار، وإذا تصرف كرجل انتقده الرجال، مما يؤدي إلى خلخلة التوازن النفسي— للمراهق، ويزيد من حدة المرحلة ومشاكلها.

هنالك أيضاً صراع بين مخلفات الطفولة ومتطلبات الرجولة والأنوثة، وصراع بين طموحات المراهق الزائدة وبين تقصيره الواضح في التزاماته، والصراع الديني بين ما تعلمه من شعائر ومبادئ ومسلمات وهو صغير وبين تفكيره الناقد الجديد وفلسفته الخاصة للحياة، وصراعه الثقافي بين جيله الذي يعيش فيه بما له من آراء وأفكار والجيل السابق.

## ثانياً: التحديات السلوكية:

### 1- الاغتراب والتمرد:

فالمراهق يشكو من أن والديه لا يفهمانه، ولذلك يحاول الانسلاخ عن مواقف وثوابت ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد وإثبات تفردته وتمايزه، وهذا يستلزم معارضة سلطة الأهل؛ لأنه يعد أي سلطة فوقية أو أي توجيه إنما هو استخفاف لا يطاق بقدراته العقلية التي أصبحت موازية جوهرياً لقدرات الراشد، وبالتالي تظهر لديه سلوكيات التمرد والمكابرة والعناد والتعصب والعدوانية.

## 2- العصبية وحدة الطباع:

فالمراهق يتصرف من خلال عصبيته وعناده، يريد أن يحقق مطالبه بالقوة والعنف الزائد، ويكون متوتراً بشكل يسبب إزعاجاً كبيراً للمحيطين به.

## 3- الخجل والانطواء:

التدليل الزائد والقسوة الزائدة يؤديان إلى شعور المراهق بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته، لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن الأسرة ويعتمد على نفسه، فتزداد حدة الصراع لديه، ويلجأ إلى الانسحاب من العالم الاجتماعي والانطواء والخجل.

## 4- السلوك المزعج:

والذي يسببه رغبة المراهق في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة، وبالتالي قد يصرخ، يشتم، يسرق، يركل الصغار ويتصارع مع الكبار، يتلف الممتلكات، يجادل في أمور تافهة، يتورط في المشاكل، يخرق حق الاستئذان، ولا يهتم بمشاعر غيره.

## ثالثاً: الأسرة والمجتمع المحيط:

ويبدو المراهقون في الجماعة العائليّة حائرين في اختيار مسلكهم. وكثيراً ما يشعرون بأنهم غير مفهومين ولا مرغوب فيهم، وأن كل الناس يحاولون الوقوف في وجه حرّيتهم , وأن العائلة بكاملها تتآمر عليهم . فهم بعيدون عن الثقة بالنفس ويصعب عليهم أن يتأكدوا من مدى سويّة سلوكهم بالنسبة لعمرهم، وما إذا كانوا على حقّ أو على ضلال .

ولأن النمو الجنسي- الذي يحدث في المراهقة ليس من شأنه أن يؤدي بالضرورة إلى حدوث أزمات للمراهقين، فقد دلت التجارب على أن النظم الاجتماعية الحديثة التي يعيش فيها المراهق هي المسؤولة عن حدوث أزمة المراهقة، فمشاكل المراهقة في المجتمعات الغربية أكثر بكثير من نظيرتها في المجتمعات العربية والإسلامية .. وبذلك يكون هناك ثلاث أشكال مختلفة للمراهقة:

## اشكال المراهقة

- ❖ المراهقة المتوافقة/ ومن سماتها الهدوء والاعتدال والابتعاد عن صفات العنف والتوترات والانفعالات الحادة فضلا عن التوافق مع الوالدين والاسرة والمجتمع الخارجي ومن سماتها ايضا الاستقرار والاشباع المتزن للربغبات والابتعاد عن الخيال واحلام اليقظة .
- ❖ المراهقة الانسحابية المنطوية/ ومن سماتها سيطرة الطابع الانطوائي والتمركز حول الذات ، الخجل ، الشعور بالنقص والاتجاه نحو التطرف في الامور الدينية بحثا عن الراحة النفسية والتخلص من مشاعر الذنب ، وبما انها يغلب عليها طابع الانطواء والعزلة فان العلاقات الاجتماعية في هذا الشكل محدودة جدا سواء داخل الاسرة او في المجتمع الدراسي مما ينجم عنه تأخر ملحوظ في المستوى الدراسي رغم محاولات النجاح.
- ❖ المراهقة العدوانية/ ومن سماتها التمرد والثورة ضد المحيط الاسري والمدرسي وضد كل ما يمثل السلطة على المراهق ، الانحرافات الجنسية فضلا عن الشعور بالظلم وقلة التقدير من الجميع مما يجعل المراهق يتجه نحو احلام اليقظة ليرسم فيها عالما اخر كما يريد هو واظهار سلوكيات عدوانية على الاخوة والزملاء والاساتذة.
- ❖ المراهقة المنحرفة/ وفيها يتسم سلوك المراهق بالانحلال الخلقي التام والانهيال النفسي— فضلا عن السلوك المضاد للمجتمع وبلوغ الذروة في سوء التوافق والبعد عن المعايير الاجتماعية للسلوك .

## مطالب النمو في مراحل المراهقة

- نمو مفهوم سوى للجسم وتقبل الجسم
- تقبل الدور الجنسي في الحياة (ذكر أو أنثى )
- تقبل التغيرات التي تحدث نتيجة للنمو الجسمي الفسيولوجي والتوافق معها
- تكوين المهارات والمفاهيم العقلية الضرورية للإنسان الصالح
- استكمال التعليم
- تكوين علاقات جديدة طيبة ناضجة مع رفاق السن

- نمو الثقة في الذات والشعور الواضح بكيان الفرد
- اختيار مهنة والاستعداد لها جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً
- تنمية القدرة على فهم البيئة الاجتماعية والدينية المحلية والعالمية بما ينمي لدى المراهق على الانفتاح على الحياة دون تعصب بما يضفي عليه عدالة التعامل مع الآخرين.

### وتقسم مرحلة المراهقة الى :

- مرحلة المراهقة المبكرة (12-15) / تتزامن مع النمو السريع الذي يصاحب البلوغ وفي هذه المرحلة يهتم المراهق اهتماماً كبيراً بمظهر جسمه وليس بمستغرب أن تسمع من المراهق تعليقات تدل على أنه يكره نفسه وفي هذه السن يمثل ضغط الأقران أهم ما يشغل بال المراهق لذا يلجأ المراهق إلى التشبه بأقرانه وتقليدهم حتى يكون مقبولاً منهم، وتتميز هذه المرحلة بجملة من الخصائص من أهمها: الحساسية المفرطة للمراهق، وهذا بسبب التغيرات الفيزيولوجية، وهي فترة لا تتعدى عامين، حيث يتجه فيها سلوك المراهق إلى الإعراض عن التفاعل مع الآخرين، أي الميول نحو الانطواء، ويصعب عليه في هذه الفترة التحكم في سلوكه الانفعالي، وهذا ما يسبب له صعوبة في التكيف وتقبل القيم والعادات والاتجاهات داخل الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه،" حيث تبدأ في هذه المرحلة المظاهر الجسمية والعقلية، الفيزيولوجية، الانفعالية، والاجتماعية المميزة للمراهقة في الظهور، وتختفي السلوكيات الطفولية، وهذا ما يزيد من حساسية المراهق.
- المراهقة الوسطى من (16-18) / و يلاحظ فيها استمرار النمو في جميع مظاهره، وتسمى أحيانا هذه المرحلة بمرحلة التأزم لأن المراهق يعاني فيها صعوبة فهم محيطه وتكيفه مع حاجاته النفسية والبيولوجية، ويجد أن كل ما يرغب في فعله، يمنع باسم العادات والتقاليد، دون أن يجد توضيحا لذلك، وتمتد هذه الفترة حتى سن الثامنة عشرة، وبذلك فهي تقابل الطور الثانوي من التعليم، وتسمى " بسن الغرابة والارتباك، لأنه في هذا السن يصدر عن المراهق أشكال مختلفة من السلوك تكشف عن مدى ما يعانيه من ارتباك وحساسية زائدة.

❖ المراهقة المتأخرة من (18-21) / وتعرف هذه المرحلة غالبا بسن اللياقة، لأن المراهق في هذه الفترة يحس أنه محل أنظار الجميع، ويبدأ المراهق في هذه المرحلة بالاتصال بالعالم الجديد، عالم الكبار وتقليد سلوكهم، حيث يتجه الفرد محاولاً أن يكيف نفسه مع المجتمع الذي يعيش فيه، ويوائم بين تلك المشاعر الجديدة

وظروف البيئة ليحدد موقفه من هؤلاء الناضجين محاولا التعود على ضبط النفس والابتعاد عن العزلة والانطواء تحت لواء الجماعة.

## المراهقة المبكرة:

تحظى المراهقة بأهمية كبيرة، حيث أنها تنال وتحتل مكانة كبيرة بين مختلف الثقافات والبيئات والشعوب، وذلك لأنها تؤهل الفرد للدخول في مرحلة الشباب ليصبح عضواً ينخرط في خدمة مجتمعه. فهذه المرحلة تعد الأساس لمرحلة الرشد الذي يصبح فيها الفرد مسئولاً عن أسرة، وعن مهنة، وعضواً منتجاً يسهم في تقدم المجتمع ورقية.

## المراهقة المبكرة

مع بداية المراهقة المبكرة لا يعتبر الطفل نفسه طفلاً بسبب ما يطرأ على جسمه من تغيرات جسمية وفسولوجية سريعة، إلا أن الوالدين والمعلمين ما زالوا ينظرون إليه على أنه طفلاً، وعادة ما يؤدي هذا التناقض إلى الشعور بالاضطراب النفسي لدى المراهقين وإلى سلوكيات غير مرغوب فيها.

**النمو الجسمي /** يتسم النمو الجسمي في المراهقة المبكرة بالسرعة الكبيرة، وتستمر طفرة النمو في المراهقة المبكرة لفترة زمنية تبلغ ( 3 سنوات )، وذلك بعد النمو الهادئ في المرحلة السابقة ( الطفولة المتأخرة ).

وتصل أقصى سرعة للنمو الجسمي في المراهقة المبكرة لدى الذكور في سن ( 14 سنة )، ولدى الإناث في سن ( 12 سنة ).

ويتأثر النمو الجسمي في المراهقة المبكرة بعوامل عديدة من أهمها :  
. الوراثة .. نوع الجنس .. التغذية .. إفرازات الغدد، وخاصة الغدة النخامية وإفرازها لهرمون النمو.

**النمو الحركي /** نتيجة للنمو الجسمي السريع في مرحلة المراهقة المبكرة، الذي ينعكس أثراً على النمو الحركي، تتسم حركات المراهق بما يلي :

1. الافتقار للرشاقة : ويظهر ذلك في الحركات التي تتطلب حسن التوافق بين أجزاء الجسم .  
2. نقص هادفية الحركات : حيث لا يستطيع المراهق تنظيم حركاته لمحاولة تحقيق هدف معين .

3. الزيادة المفرطة في الحركات : حيث يبذل المراهق جهداً كبيراً في أداء الحركات والتي لا تتطلب بذل هذا الجهد، الأمر الذي يشعره بسرعة التعب مع أقل مجهود .

4. عدم الاستقرار الحركي : فالمراهق يجد صعوبة في المكوث أو الجلوس لفترة طويلة صامتاً ، فنلاحظ أنه دائم الحركة بيديه ، وينشغل باللعب بما و أمامه من أدوات أو أشياء .

**النمو العقلي /** ينمو الذكاء ، وتنضج القدرات العقلية الخاصة ، ويكون قادر على القيام بالعمليات العقلية العليا كالتفكير والتذكر والتخيل ، والتفكير المجرد .

ويستمر نمو الجانب الموروث من الذكاء حتى سن السادسة عشر تقريباً ، أما الجانب المكتسب فيستمر في النمو طوال عمر الإنسان طالما أنه يتعلم ويتدرب ويكتسب المعلومات والخبرات ينتمي المراهق في المراهقة المبكرة إلى مرحلة " العمليات الصورية " في نموذج بياجيه للنمو المعرفي .

ويمكن توضيح نمو العمليات العقلية في المراهقة المبكرة كما يلي :

1. الإدراك : يعبر هذا المصطلح عن عملية تفسير المثيرات الحسية المختلفة وإعطائها معنى محدد ، وينمو الإدراك في هذه المرحلة ويتحول من المستوى الحسي إلى المستوى المعنوي المجرد.

2. التذكر : يعبر هذا المصطلح عن القدرة على استدعاء الخبرات أو المواقف التي حدثت في الماضي ، وتنمو عملية التذكر لدى المراهق وتزداد قدرته على الاستدعاء والتعرف من حيث المدى والمدة ، كما ينمو التذكر اعتماداً على الفهم .

3. التفكير : هو القدرة على إدراك العلاقات بين الأشياء والمواقف ، ويتأثر تفكير المراهق بالبيئة التي يعيش فيها وعلى حل المشكلات التي تواجهه .

ويهتم المراهق في هذه المرحلة اهتماماً شديداً بالمدرسة وتكون قدرته على التحصيل كبيرة نتيجة تعطشه لمعرفة الحقائق ويهتم بالتفكير ، إذ يبدأ فعلاً في إدراك قدرته على التفكير .

**النمو الانفعالي /** تختلف انفعالات المراهق في هذه المرحلة عن انفعالات الطفولة ، وانفعالات مرحلة الشباب ، يقوم المراهق بحركات لا تدل على الاتزان الانفعالي .

تتأثر انفعالات المراهق بالنمو العضوي الداخلي وخاصة ضمور الغدة الصنوبرية بعد نشاطها لفترة طويلة . وكلها عمليات فسيولوجية داخلية تؤثر في انفعالات المراهق .

ونتيجة للتغيرات الجسمية التي تطرأ على المراهق يشعر أنه لم يعد طفلاً يخضع سلوكه لرقابة الأسرة ويرغب في الاستقلال والاعتماد على النفس ، إلا أن الأسرة تود أن تمارس رقابتها وإشرافها بهدف توفير الحماية له . وبالتالي يعاني المراهق من التضارب بين حاجته للشعور بالاستقلال والاعتماد على النفس ، وبين حاجته إلى التقبل الاجتماعي من الآخرين واحترامهم له ، وثقتهم به . ويهرب المراهق من عالم الواقع إلى عالم الخيال عن طريق " أحلام اليقظة " والتي يشبع فيها حاجاته ورغباته التي لا يستطيع إشباعها في الواقع ، وبالتالي فهي تمثل خليطاً بين الواقع والخيال . ولا خطر على المراهق من أحلام اليقظة طالما تتم بصورة متقطعة ولا تتعارض مع أعماله ولا تعوقه عن تأدية واجباته .

**النمو الاجتماعي /** تعتبر حياة المراهق الاجتماعية أكثر اتساعاً وشمولاً من حياة الطفولة ، ففي هذه المرحلة تستمر عمليات التنشئة الاجتماعية للمراهق ، حيث تستمر عمليات اكتساب

المراهق القيم الخلقية والدينية ، والمعايير الاجتماعية وخاصة من الأشخاص المهمين في حياته مثل الآباء والمعلمين .

ومن مظاهر النمو الاجتماعي في المراهقة المبكرة :

- 1 . الاهتمام الشديد بالمظهر والملبس .
- 2 . الخضوع لجماعة الأصدقاء والزملاء .
- 3 . اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي .

ويهتم المراهق بالأنشطة الاجتماعية ، فيشارك في الأنشطة المدرسية المختلفة ، وفي مشروعات خدمة البيئة ، كما يهتم بالمشاهير ، ويحاول التعرف عليهم ومراسلتهم ، ويكون مثله الأعلى منهم بل يعمل على التوحد مع شخصياتهم .

وتتسم هذه المرحلة بالمسايرة الاجتماعية حيث يحاول المراهق مجاراة المعايير السلوكية التي تحددتها الجماعة مع محاولاته المستمرة للانسجام مع الوسط الاجتماعي المحيط .  
**النمو الخلقى /** يختلف المراهق عن الطفل في أنه لا يتقبل أي مبدأ خلقي دون مناقشة ، فالمراهق يناقش في صراحة كل ما يصدر عن والديه من أعمال ، فيقبل منها ما يتمشى مع منطقته ويرفض الباقي .

ويرتبط النمو الخلقى ارتباطا وثيقا بالنمو الاجتماعي ، وبالنمو الديني ، وبمدى ارتباط المراهق بالشعائر الدينية ، وبمدى ما تعرض له من سمات خلقية تكونت لديه في مراحل الطفولة .  
وفي بعض الأحيان نجد تباعدا بين السلوك الفعلي للمراهق ، وبين ما يعرفه من معايير السلوك الأخلاقي ، فيعتبر المراهق أن الغش في الامتحانات نوع من التعاون مع الزملاء ، وربما يرجع ذلك إلى التناقض بين القول والعمل في سلوك بعض المحيطين به وخاصة الوالدين والمعلمين لذلك يجب على الوالدين والمعلمين الاهتمام بالتربية الخلقية التي تقوم على المبادئ الأخلاقية والفضائل السلوكية .

### دور المربين تجاه المراهقة المبكرة:

- 1 . الإعداد المعرفي والثقافي والنفسي للمراهق خلال مرحلة الطفولة المتأخرة .
- 2 . تعريف المراهق كيفية التعامل مع نفسه خلال تلك المرحلة ومع الآخرين أيضا .
- 3 . إتاحة الفرصة للمراهق لكي يمارس الأنشطة التي تساعد على استنفاد طاقته الجسمية والانفعالية والتنافس الإيجابي .
- 4 . مراعاة الفروق الفردية بين المراهقين .
- 5 . الاهتمام بتدريب المراهق على كيفية حل مشكلاته المادية والنفسية والاجتماعية بنفسه .
- 6 . تدريب المراهق على كيفية اتخاذ القرارات المناسبة وخاصة فيما يتعلق بمستقبله التعليمي والمهني .

### مرحلة المراهقة المتأخرة:-

تتميز مرحلة المراهقة المتأخرة بأنها مرحلة اكتمال النضج ، حيث يتمتع الفرد في هذه المرحلة بقمّة القوة الصحة والشباب .

كما تتميز بأنها مرحلة اتخاذ القرارات الصعبة ، حيث يتخذ المراهق قرار اختيار تخصصه الأكاديمي ، أو قرار مهنته ، أو قرار الزواج .. وغيرها من القرارات التي تتعلق بمستقبله .

**النمو الجسمي والفسولوجي /** ينخفض معدل سرعة النمو الجسمي في هذه المرحلة ، وذلك بعد الإنجاز الكبير الذي تحقق في مرحلة المراهقة المبكرة ، فيزداد الطول زيادة طفيفة عند كلا الجنسين ، ويصبح الذكور أطول من الإناث .

ويبلغ متوسط طول الذكور ( 170.8 سم ) تقريبا في سن 21 سنة ، ويبلغ متوسط طول الإناث ( 159.3 سم ) في سن 21 سنة .

ويبلغ متوسط وزن الذكور ( 65.3 كج ) تقريبا في سن 21 سنة ، كما يبلغ متوسط وزن الإناث ( 55.8 كج ) تقريبا في سن 21 سنة .

ويلاحظ على المراهق في هذه المرحلة التناسب بين أعضاء الجسم الذي كان مفقودا في المراحل السابقة حتى يصل في نهاية المرحلة إلى النسب الصحيحة كما تقاس بمعايير الراشدين .

ومن الملاحظات الواضحة خلال هذه المرحلة إقبال المراهق على الطعام بشراهة لحاجة النمو الجسمي إليه ، ويمكن وصف هذه المرحلة بأنها مرحلة صحة جيدة ومقاومة للأمراض .

وللمربين دورا مهما في توجيه النشاط الجسمي للمراهق في أنشطة مفيدة كالأنشطة الرياضية وممارسة الهوايات المفيدة مع الاهتمام بالوعي الصحي للمراهق .

**النمو الحركي /** النمو الحركي يأخذ في الاستقرار نتيجة الاستقرار التدريجي في النمو الجسمي والنفسي بعد الطفرة الكبيرة في النمو الجسمي والفسولوجي خلال المرحلة السابقة ، وينعكس هذا الاستقرار على التأزر الحركي فلا يشعر المراهق بالاضطراب الحركي الذي كان سائدا في المراهقة المبكرة .

ومن أهم ملامح النمو الحركي في مرحلة المراهقة المتأخرة ما يلي :

1. التوافق والانسجام الحركي .
  2. التحكم في أجزاء الجسم بكل دقة .
  3. الزيادة في القوة الجسمية والعضلية .
- وتظهر الفروق بين الجنسين في النمو الحركي حيث يصل البنين إلى مستويات عالية في الأداء البدني الذي يحتاج إلى قوة عضلية ، بينما تصل البنات إلى المستويات العالية في المهارات التي تحتاج إلى توافقات دقيقة كالأصابع .

**النمو العقلي /** يتزايد الاهتمام بالتحصيل الدراسي في هذه المرحلة وخاصة في نهاية المرحلة الثانوية ، وتزداد قدرة المراهق على التحصيل ، وتزداد سرعته في القراءة ، ويستطيع استخدام مصادر المعرفة المختلفة ، مثل الكتب ، والإنترنت ، ووسائل الإعلام المقروءة ، والمسموعة والمرئية .

وينمو التفكير المجرد ، والتفكير المنطقي نتيجة زيادة الخبرات واتساع المدارك ونمو المعارف ، وتنمو قدرة المراهق على الطلاقة الفكرية والتي تعني ( القدرة على استدعاء أكبر عدد من الأفكار في موقف معين ) وهي أحد قدرات التفكير الابتكاري .

وقد أظهرت الكثير من الدراسات عدم وجود فروق بين الجنسين في مستوى الذكاء ، إلا أن الدراسات دلت على وجود فروق بين الجنسين في القدرات الخاصة

فالبنات يتفوقن على البنين في القدرة اللفظية اللغوية والقدرة الكتابية ، والقدرة التذكيرية بينما يتفوق البنين على البنات في إدراك المسافات والقدرة الحسابية والهندسية والميكانيكية .

( يرجع الاختلاف بين الجنسين في القدرات العقلية إلى الاختلاف في نشاط النصفين الكرويين للمخ ) فالبنين يسيطر عليهم النصف الأيمن من المخ بينما البنات يسيطر عليهم النصف الأيسر .

ومن أهم ما يشغل تفكير المراهق في هذه المرحلة مستقبله التعليمي والمهني . وتمثل ضغوط الوالدين على المراهق لحثه على الإنجاز الأكاديمي دورا هاما في المشكلات التي يتعرض لها المراهق والتي ترتبط بمسألة التوجيه الأكاديمي والمهني .

لذا يجب على الكبار المساهمة في تنمية قدرة المراهق على التفكير لنفسه تفكيراً مستقلاً بدلاً من التفكير له .

**النمو الانفعالي /** من أهم مظاهر النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة المتأخرة ، هو الاستقرار الانفعالي ، فتخف تدريجياً الحساسية الانفعالية وحالات التقلب الوجداني .

ويتأثر النمو الانفعالي للمراهق بالعلاقات العائلية المختلفة التي تهيمن على أسرته ، فأى نزاع أسري بين الوالدين يؤثر في انفعالاته وتكرار هذا النزاع يؤخر نموه السوي الصحيح ويعوق اتزانه الانفعالي .

يتأثر النمو الانفعالي للمراهق بأساليب المعاملة الوالدية التي تتسم بالسيطرة على أمور حياته اليومية والاستمرار في معاملته كطفل صغير يحتاج إلى إرشاد في كافة تفاصيل حياته اليومية والدراسية مما يؤثر تأثيراً سلبياً على نموه الانفعالي .

أما أساليب المعاملة الوالدية السوية التي تتيح الفرصة للمراهق أن يتحمل بعض المسؤوليات التي تتماشى مع قدراته ، وتشعره بأنه أكثر نضجاً عما قبل ، تسهم في النمو الانفعالي السوي للمراهق .

**النمو الاجتماعي /** تتسع دائرة المعارف والأصدقاء بصفة عامة لدى المراهق ، مع نمو القدرة على المشاركة الاجتماعية .

كما يكون للمراهق أصدقاء مقربين في أضيق الحدود ، ويميل إلى العمل الاجتماعي ومساعدة الآخرين والمشاركة الوجدانية لهم ، ويميل أيضا إلى مساعدة المحتاجين ، وتعتبر هذه النواحي فرصة هامة لتعويده على المسؤولية الاجتماعية .

ويصبح المراهق أكثر حساسية تجاه ما يوجه إليه من نقد ، ويميل إلى معارضة السلطة في المنزل والمدرسة لذلك تكثر مشاجراته مع والديه أو مضايقة بعض المدرسين في المدرسة وخاصة أولئك المدرسون الذين لا يعطون الفرصة للمراهق في المناقشة والسؤال والمشاركة في أنشطة الفصل أو الأنشطة اللاصفية .

وينمو الذكاء الاجتماعي بشكل كبير في هذه المرحلة ، فيكون قادر على ملاحظة سلوك الآخرين وفهم مشاعرهم ، وتذكر الأسماء والوجوه .

ومن أهم العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي للمراهقة المتأخرة :

1. الأسرة 2. المدرسة 3. الأقران

وتساعد جماعة الرفاق المراهق على القيام بأدوار اجتماعية لا يتيسر له القيام بها خارج الجماعة ، فهي تساعد الفرد على تحقيق أهم مطالب النمو الاجتماعي وهو الاستقلال والاعتماد على النفس ، وتحمل المسؤولية الاجتماعية .

**النمو الخلقى /** ينتمي الفرد في هذه المرحلة إلى مرحلة " اتباع القواعد الأخلاقية العامة " حيث الصواب هو مسابقة القوانين ، ويتحدد السلوك الأخلاقي بناء على ما يمليه الضمير وبما يتفق مع المبادئ الأخلاقية التي اختارها الشخص .

ويكون المراهق في هذه المرحلة " مثل أعلى " وهذه المثل ما هي إلا تجميع لخبراته التي بدأت في مرحلة الطفولة ، ثم تبلورت في مرحلة المراهقة .

ويرتبط النمو الأخلاقي للمراهق بالنمو الديني ، ويرتبط بالاتجاهات الدينية لأسرته ومجتمعه ، فالأخلاق المستمدة من الدين هي التي تنظم سلوك الفرد والجماعة وتنمي الضمير الفردي لدى المراهق .